بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وانف المنتبه والطار التوبه وانفساح الحوبه قبل
الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم
الغايب المنتظر واخذ العزيز المقتدر ۝۝۝۝۝۝
جاء الخبر انه صلوات الله عليه وعلى اهله لما خطب بهذه
الخطبه اقشعرت منها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب
ومن الناس من يسمي هذه الخطبه الغراء

ومن وصيته صلوات الله عليه للحسن ابنه عليهما السلام
كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين ۝۝۝۝۝۝۝۝۝

بسم الله الرحمن الرحيم من
الوالد الفان المقر للزمان • المدبر العمر • المستسلم
للدهر • الذام للدنيا • الساكن مساكن الموتى • الظاعن عنهم
اليهم غدا • الى المولود المؤمل ما لا يدرك • السالك سبيل من
قد هلك • غرض الاسقام • ورهينة الايام • ورمية المصائب
وعبد الدنيا • وتاجر الغرور • وغريم المنايا • واسير
الموت • وحليف الهموم • وقرين الاحزان • ونصب الآفات •
وصريع الشهوات • وخليفة الاموات • اما بعد
فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني • وجموح الدهر علي و
اقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي • والاهتمام
بما وراءي غير اني حيث تفرد بي دون هموم الناس
هم نفسي • فصدفني راي • وصرفني عن هواي • وصرح
لي محض امري • فافضى بي الى جد لا يكون فيه لعب

وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك
كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك
اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت
اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت واني
اوصيك اي بني بتقوى الله ولزوم امره وعمارة قلبك
بذكره والاعتصام بحبله فهو اوثق السبب بينك وبينه
واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت
به احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه
باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره
فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي و
الايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من
كان قبلك من الاولين وسر في ديارهم واثارهم وانظر
فيما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا فانك تجدهم انتقلوا
عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل قد صرت
كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول
فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا
خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب
الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر
بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وخض الغمرات
الى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك الصبر
على المكروه والجئ نفسك في الامور كلها الى الله فانك تلجئها

الى كهف حرز ومانع عزيز واخلص في المسالة لربك
فان بيده العطا واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي لا تذهبن
عنك صفحا اي بني اني لما رايتني قد بلغت سنا ورايتني
ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك خصالا منهن ان يعجل بي
اجلي قبل ان افضي اليك بما في نفسي وانقص في رايي كما نقصت
في جسمي او يسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا
فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية
ما القي فيها من شي قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو
قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفاك
التجارب تعبه وتجربته فتكون قد كفيت مؤنة الطلب و
عوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا ناتيه
واستبان لك ما ربما اظلم علينا فيه اي بني اني ان لم اكن
عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت
في اخبارهم وسرت في اثارهم حتى عدت كاحدهم كاني بما
انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى اخرهم فعرفت
صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك
من كل امر جليله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك
مجهوله ورايت عنايتك واجبة علي فجمعت لك ما
ان فهمته ادبك فاغتنم ذلك وانت مقبل مقتبل
بين النية والنفس فعليك بتعليم كتاب الله
وتاويله وشرائع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه

لا يجاوز ذلك فتنة الى غيره وان اسفقت اشفقت
ان يلتبس عليك شبهة لما اختلف فيه الناس من اهوائهم و
ارائهم مثل الذي لبس عليهم فقصرت في تعليم ذلك للطف يا
بني وقدم عنايتك في الامور لتكون ذلك
نظرا الى نبيك لا مماريا ولا مفاخرا ولا طالبا لعرض من
عاجلتك فان الله يوفقك لرشدك ويهديك لقصدك فا
قبل عهدي اليك ووصيتي لك واعلم اي بني ان احب ما
انت اخذ به من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما افترض الله
عليك والاخذ بما مضى اولوك من ابائك والصالحون من اهل
بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا
كما انت مفكر ثم ردهم الى الاخذ بما عرفوا والامساك
عن ما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان
تعلم ما علموا فليكن طلبك ذلك بتعلم وتفهم وتدبر
لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدا قبل نظرك
في ذلك بالاستعانة بالهك وتوكل عليه والرغبة اليه
في توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك
الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك
فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك
وان انت لم يجتمع لك ما تحب من فراغ نظرك فاعلم انك انما
تخبط العشوا وتتورط الظلما وليس طالب الدين من
خبط او خلط والامساك عند ذلك امثل واي

اوّل ما ابداو به في ذلك واحق الى احمد الله الاهو
الاهك الاولين والاخرين رب السموات ومن في الارضين
لما هو اهله وان يتم علينا نعمه لما وعدنا له منا منما الشو
وكما يحب ويرضى له واساله ان يصلي على نبينا محمد صلى الله عليه
وعلى اهله وان يتم علينا نعمه لما وفقنا له من مسالته ولا
جابه لنا فان سيحمنه بم الصالحات ويفهم يابني وصيتي واعلم
ان مالك الموت هو مالك الحيوه وان الخالق هو المميت وان
المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان لهو الدنيا لم تكن
لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعما والابتلا والجزى
في المعاد او ما شا مما لا نعلم فان اشكل عليك شي من ذلك
فاحمله على جهالتك به فانك كنت اول ما خلقت جاهلا ثم
علمت وما اكثر من تجهل من الامر وتحير فيه ثم تبصره بعد
ذلك واعلم يابني ان احب ما لم تبتغي عن الله
عز وجل كما انبانا محمد صلى الله عليه وعلى اهله فارض به
رايدا والى النجاه قايدا فاني لم الك نصيحه وانك لن
تبلغ للنظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك
بعنايتي وطول تجربتي وان نظري لك كنظري لنفسي
اعلم ان الله تبارك وتعالى واحد احدا
صمد لا يضاده في ملكه احد ولو كان له شريك لاتتك
رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله
وصفاته ولكنه الله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه

احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشيا بلا اولية
واخر بلا نهاية حكيم عليم قادر قد عظم عن تثبت ربوبيته
باحاطت قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك
ان يفعل في صغر خطره وقلت مقدرته وكثرة عجزه وعظيم
حاجته الى ربه في طلب طاعته والخوف من عقوبته والشفقه
من سخطه فانه لم يامرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح
يابني اني قد انباتك عن الدنيا وحالها وزوالها
وانتقالها وانباتك عن الاخره وما اعد لاهلها فيها وضربت
لك الامثال فيها لتعتبر بها وتحذو اعليها انما مثل من خبر
الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا
خصيبا وجنابا مريعا احتملوا وعثا الطريق وفراق
الصديق وخشونه السفر وجشوبة المطعم لياتوا سعة
دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشي من ذلك الما
ولا يرون نفقة مغرما ولا شي احب اليهم مما قربهم
من منزلهم وادناهم من محلهم ومثل من اغتر بها
كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب
فليس شي اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا
فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه يابني اجعل
نفسك ميزانا بينك وبين غيرك واحبب لغيرك ما تحب
لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم
واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما

... لا تكون عشه
... التوابي ومن
... اد لكل امر عاقبه
... مهن ولا
صديق ضنين لا يدع الطلب مما حدد ويطيب فلا بد
من بلغه وشاتيك ما قدر لك الناجز مخاطر من
خلو ساد ومن نفسهم ان داد ولغا امر الخير عماره
القلوب واذا فارقت سيئه فعجل محوها بالتوبه ولا تخن
من ايتمنك وان خانك ولا تذع سره واذا اذاع سرك
حد من بالفضل واخش الذل واحب للناس الخير
فان هذه من الاخلاق الرفيعه وانك قل ما تنشم من
شرعت البي ولنشر اما حب من بعضك عني اعلم
اي بني ان من الكرم الوفا بالذمم والدموع
الحزم والصبر ودافع المعقم وكثر الجلا ابه النحل
وبعض الامساك عن اخيك مع لطف خير من البذل
ومن الكرم صلة الرحم والتكرم وجه القطيعه احمل
نفسك عن اخيك عند صرمه على الصلح وعند صدوده
صد ودده عند اللطف المقاربه وعند جموده على
البذل وعند جموحه على القبول وعند تباعده على
على الدنو وعند شدته على اللين وعند
تجرمه على الاعتذار حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمه عليك

ولا تضع ذلك في غير موضعه ولا تفعله مع غير اهله
ولا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك
ولا تعمل بالخديعه فانها اخلاق اللئام وامحض اخاك
النصيحه حسنه كانت ام قبيحه وساعده على كل حال
وزل معه حيث زال ولا تطلبن منه المجازاه فانها
من شيم الدناه وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعه
احلا منه عاقبه ولا الذ مغبه وجد على العدو بالفضل
فانه احد الظفرين لا تصرم اخاك على ارتياب ولا
تقطعه دون استعتاب ولن لمن غالظك فانه يوشك
ان يلين لك ما اقبح القطيعه بعد الصله والجفا بعد اللطف
والعداوه بعد الموده والخيانه لمن ايتمنك وخلف الظن
لمن ارتجاك والغدر لمن وثق بك وان اردت قطيعه
اخيك فاستبق له من نفسك بقيه يرجع اليها اذا بدا
لك ذلك ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن
حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من
اضعت حقه لا يكونن صاحبك اشقى الناس بك ولا ترغبن
فيمن رغب عنك اذا كان للخلطه موضعا لا يكونن
اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا
يكونن في الاساءه اقوى منك على الاحسان اليه ولا على
البخل اقوى منك على البذل ولا على التقصير اقوى على الفضل
ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته

وسعك وليس حرا من سرك ان تسوءه اعلم اي بني
ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان
لم تاته اتاك واعلم ان الدهر ذو صروف فلا تكونن
ممن يشتد لايمته للدهر وتقل عند الناس عذرته ما
اقبح الخضوع عند الحاجه والجفا عند الغنا انما لك من
من دنياك ما اصلحت به اخراك انفق من يسرك ولا تكن
خازنا لغيرك فان كنت جازعا مما سفلت من يديك
فاجزع على ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد
كان فان الامور اشباه بعضها بعضا لا تكفرن ذي
نعمه فان كفر النعمه من قلة الشكر ولوم الخلق واقبل
العذر ولا تكونن ممن لا ينفعه العظه الا اذا بالغت في ايلامه
فان العاقل يتعظ بالقليل والبهايم لا تتعظ الا
بالضرب اتعظ بغيرك ولا تكونن عبره يتعظ بك
ولتتخذ الصالحين واقتد بادابهم وسر بسيرتهم
واعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان او وضيعا
واطرح عنك واردات الهموم بعزايم الصبر
الحسد لا يجلب الا مضره وغيظا يوهن قلبك ويمرض
جسمك فاصرف الحسد عنك تغنم وان صدرك من
الغل تسلم وارج الذي بيده خزاين السموات والارض
واساله تجده سميعا قريبا ولك محل النصح جلب
الملامه من ترك القصد جار الصاحب الصالح مناسب
الص

الصديق من صدق غيبه الهوى شريك العمى نعم طارد
طارد الهموم حسن اليقين وفي الصدق سلامه وعاقبة
الكذب شر عاقبه رب بعيد اقرب من قريب من تعدى
الحق ضاق مذهبه من اقتصر على قدره كان ابقى له ونعم
الخلق التكرم والام اللوم البغي عند القدره والحيا سبب كل جميل
واوثق العرى التقوى من اعتبك فهو منك ومن لم يبالك
فهو من عدوك الافراط في الملامه تشب نيران العداوه اوه
كم من مدنف قد نجا وصحيح قد هوى قد يكون الياس
ادراكا اذا كان الطمع هلاكا كم من مريب قد شقي
به غيره ربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده ليس
كل من طلب وجد ولا كل من توقى نجا اخر الشر فانك اذا
شئت عجلته احسن ان احببت ان يحسن اليك احتمل الحال على ما
فيه ولا تكثر العتاب فانه يكسب الضغينه ويدعو الى البغضه
وكثرته من سوء الادب استعتب من ترجو صلاحه
قطيعه الجاهل تعدل صلة العاقل من كايد امرا به
غلب من لم يعرف زمانه خرب ما اقرب النقمه من
اهل البغي واخلق من غدر ان لا يوفى له زله العالم
اقبح زله وعله الكذب اقبح عله الفساد يبيد الكثير
والاقتصاد ينمي القليل القله ذله وبر الوالدين
اكرم الطبايع الخوف شر لحاف وانن للدمع الخجل
لا خير في لذه تعقب ندامه والعاقل من وعظته

الجارب رسولك ترجمان عقلك وكتابك احسن ناطق
عنك وقد بر امرك ونقص سيرك الهدى يجلو العمى
ليس مع الخلاف ايتلاف ومن حسن العمل انتقاد حال الجار
لن يهلك من اقتصد ولن يفتقر من سدد رب هزل
صار جدا من امن الزمان خانه ومن تعظم عليه اهانه
ومن لجا اليه اسلمه خير اهلك من كفاك المزاح يورث
الحقد والعداوه قد اغنى من اجتهد وربما اكدى الحريص
راس الدين صحة اليقين وتمام الاخلاص تجنب المعاصي
خير القول الصدق والسلامه مع الاستقامه ليس كل
من رمى اصاب اذا تغير السلطان تغير الزمان سل
عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار كن من
الدار على قلعه إياك أن تكثر من الكلام
ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك وعود نفسك
السماحه وتخير لها من كل خلق احسنه انصف من نفسك
قبل ان ينتصف منك اياك ومشاورة النسا
الا من جربت بكمال فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن
واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة
الحجاب ابقا عليهن وقصر عليهن فهو خير لهن وليس
خروجهن باشد عليك من دخول من لا تثق به عليهن
وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراه
من امرها ما جاوز نفسها فان ذلك انعم لبالها

وادوم لجمالها وانما المراه ريحانه وليست بقهرمانه ولا تطمعها
حتى تشفع لغيرها ولا تطل الخلوه مع النسا فيمللنك وتملهن
واستبق من نفسك بقيه إياك والتغاير في غير موضع غيره
فان ذلك يدعو الصحيحه الى السقم والبريه الى الريب فتحمل البليه
على الصغير من اهلك والكبير والعقوبه من العدل في غير
شرف خف القصاص كيلا تفسد وفي العفو به واجعل لكل
انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه احرى ان لا
يتواكلوا في خدمتك اكرم عشيرتك فانهم جناحك
الذين بهم تطير وتنهض واصلك الذي اليه تصير
وبهم تطول وتصول وهم العده عند الشده
واكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في امورهم
واستعن بالله على امرك كله فانه اكفى معين استودع
الله دينك وامانتك وخواتيم عملك واحسن القضا
به لك في دينك ودنياك
لدينك ودنياك
والسلام عليك
ورحمة الله
وبركاته
صلوات الله عليهما

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم

نهاية المخطوطة

END